42 - { فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا } يعني العابدين والمعبودين لا يملك بعضهم وهم المعبودون لبعض وهم العابدون { نفعا } أي شفاعة ونجاة { ولا ضرا } أي عذابا وهلاكا وإنما قيل لهم هذا القول إظهارا لعجزهم وقصورهم وتبكيتا لعابديهم وقوله : { ولا ضرا } هو على حذف مضاف : أي لا يملكون لهم دفع ضر وقوله { ونقول للذين ظلموا } عطف على قوله : { يقول للملائكة } أي للذين ظلموا أنفسهم بعبادة غير ا { ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون } في الدنيا .

وقد أخرج وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي رزين قال : [كان رجلان شريكين خرج أحدهما إلى الساحل وبقي الآخر فلما بعث ا النبي A كتب إلى صاحبه يسأله ما فعل ؟ فكتب إلأيه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال : دلني عليه وكان يقرأ الكتب فأتى النبي A فقال : إلى ما تدعو ؟ قال : إلى كذا وكذا قال : أشهد أنك رسول ا قال : وما علمك بذلك ؟ قال : إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآيات : { وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها } الآيات فأرسل إليه النبي A إن ا قد أنزل تصديق ما قلت] وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله : { جزاء الضعف } قال : تضعيف الحسنة وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : إذا كان الرجل غنيا تقيا آتاه ا أجره مرتين وتلا هذه الآية { وما أموالكم ولا أولادكم } إلى قوله : { فأولئك لهم جزاء الضعف } قال : تضعيف الحسنة وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب المفرد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله : { وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه } قال : في غير إسراف ولا تقتير وعن مجاهد مثله وعن الحسن مثله وأخرج الدارقطني والبيهقي في الشعب عن جابر عن النبي A قال : [كلما أنفق العبد من نفقة فعلى ا خلفها ضامنا إلا نفقة في بيان أو معصية] وأخرج نحوه ابن عدي في الكامل والبيهقي من وجه آخر عنه مرفوعا بأطول منه وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة أن رسول ا A قال : [قال ا D أنفق يا ابن آدم أنفق عليك] وثبت في الصحيح من حديثه أيضا قال : قال رسول ا A : [ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا] وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب سمعت رسول ا A يقول : [إن لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بصدقة] ثم قال : اقرأوا مواضع الخلف فإني سمعت رسول ا A يقول : [وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه] إذا لم

تنفقوا كيف يخلف وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة عن رسول ا A قال :

[إن المعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة]